تفسير القرآن الكريم

سورةُ الحِجْر ۲۴-۸-۱۴۰۲ ۷۶

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ الحِجْر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾

سورةُ الحِجْر

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

سورةُ الحِجْر

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿۴﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَ مَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿۵﴾

سورةُ الحِجْر

وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

سورةُ الحِجْر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

سورةُ الحِجْر

مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ
مَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾

سورةُ الحِجْر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾

وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾

سورةُ الحِجْر

كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَ زَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾

سورةُ الحِجْر

وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾

إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾

سورةُ الحِجْر

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾

سورةُ الحِجْر

وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ
لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
وَ مَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ
﴿٢١﴾

سورةُ الحِجْر

وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

مبدأ خلقت انسان

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْانسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُونٍ(٢٦)

مبدأ خلقت جن

وَ الجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ(٢٧)

سورةُ الحِجْر

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَئكَةِ إِنىّ
خَلِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ
حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٨)

سورةُ الحِجْر

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِن
رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ(٢٩)

سورةُ الحِجْر

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ(٣٠)

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّجِدِينَ(٣١)

سورةُ الحِجْر

قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(٣٢)

قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٣٣)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَاخْرُجْ مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ(٣٤)

وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلىَ يَوْمِ الدِّينِ(٣٥)

سورةُ الحِجْر

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ(٣٦)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ(٣٧)

إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ(٣٨)

سورةُ الحِجْر

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(٣٩)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ(٤٠)

قَالَ هَاذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ(٤١)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيهِمْ سُلْطَنٌ
إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ(٤٢)

وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ(٤٣)

سورةُ الحِجْر

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ(٤٤)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ(٤٥)

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ(٤٦)

سورةُ الحِجْر

وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلّ
إِخْوَانًا عَلَىَ سُرُرٍ مُّتَقَبِلِينَ(۴۷)

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ مَا هُم مِّنهَا
بِمُخْرَجِينَ(۴۸)

سورةُ الحِجْر

نَبئِّ عِبَادِى أَنىّ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(۴۹)

وَ أَنَّ عَذَابِى هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ(۵۰)

سورةُ الحِجْر

وَ نَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ(٥١)

إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ(٥٢)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ(٥٣)

قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ(٥٤)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ(٥٥)

قَالَ وَ مَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ(٥٦)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيهُّا الْمُرْسَلُونَ(٥٧)

قَالُواْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلىَ قَوْمٍ مجُّرِمِينَ(٥٨)

إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ(٥٩)

إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنهَّا لَمِنَ الْغَبرِينَ(٦٠)

سورةُ الحِجْر

فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ(٦١)

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ(٦٢)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ(٦٣)

وَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقّ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ(٦٤)

سورةُ الحِجْر

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنكُمُ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ(۶۵)

وَ قَضَيْنَا اِلَيْهِ ذَالِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ(۶۶)

سورةُ الحِجْر

وَ جَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ(٦٧)

قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ(٦٨)

وَ اتَّقُواْ اللَّهَ وَ لَا تخْزُونِ(٦٩)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ أَوَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ(٧٠)

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ(٧١)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ(٧٥)

وَ إِنهَّا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ(٧٦)

إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ(٧٧)

سورةُ الحِجْر

وَ إِن كاَنَ أَصحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَلِمِينَ(٧٨)

فَانتَقَمْنَا مِنهُمْ وَ إِنهُّمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ(٧٩)

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ(٨٠)

وَ ءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُواْ عَنهَا مُعْرِضِينَ(٨١)

سورةُ الحِجْر

وَ كاَنُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ(٨٢)

فَأَخَذَتهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ(٨٣)

فَمَا أَغْنىَ عَنهُم مَّا كاَنُواْ يَكْسِبُونَ(٨٤)

سورةُ الحِجْر

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ(٨٥)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ(٨٦)

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي
وَ الْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ(٨٧)

سورةُ الحِجْر

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ(٨٨)

سورةُ الحِجْر

وَ قُلْ إِنىّ أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ(٨٩)

سورةُ الحِجْر

كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ(٩٠)

الَّذِينَ جَعَلُواْ الْقُرْءَانَ عِضِينَ(٩١)

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

- و قوله «كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ»
- قال ابن عباس و سعيد بن جبير، و الحسن:هؤلاء هم أهل الكتاب اقتسموا القرآن، فآمنوا ببعضه و كفروا ببعضه،
- و قال قتادة: هم قوم من قريش عضوا كتاب اللَّه.
- و قال ابن زيد: هم قوم صالح «تَقاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ»

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۵۴

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

- و قال الحسن: أنزلنا عليک الکتاب، کما أنزلنا على المقتسمين من قبل، قوم اقتسموا طرق مكة ينفرون عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و يقولون:إنه ساحر، و بعضهم يقول هو كاهن، و بعضهم يقول انه مجنون، فأنزل اللّه بهم عذابا اهلكهم به. و تقديره أنذركم بما أنزل بالمقتسمين. ذكره الفراء.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۵۴

سورةُ الحِجْر

كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ(٩٠)

الَّذِينَ جَعَلُواْ الْقُرْءَانَ عِضِينَ(٩١)

الَّذينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عضينَ

- و قولـه «اَلَّـذينَ جَعَلُـوا اَلْقُـرْآنَ عضـينَ» أى جعلوه متفرقاً بالايمان ببعضه و الكَفرَ بـبعض، فعضوه على هذا السبيل الذى ذمهم اللّه بهـا. و قيل جعلوه عضين، بأن قالوا سـحر و كهانـة- فى قول قتادة-

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۵۴

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

- و اصل عضين عضه منقوصهٔ الواو، مثل عزهٔ و عزين، قال الشاعر:
- ذاک ديار يأزم المآزما و عضوات تقطع اللهازما «۱»
- و قال آخر:
- للماء من عضاتهن زمزمه
- و قال رؤبهٔ:
- و ليس دين اللّه بالمعضى «۲»

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۵۴

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

- فالمعنى انهم عضوه أى فرقوه، كما تعضا الشاة و الجزور، و اصل عضه عضوه فنقصت الواو، و لذلک جمعت عضين بلا واو كما قالوا عزين جمع عزة و الأصل عزوة و مثله ثبه و ثبون، و أصله ثبوة و العضيهة الكذب، فلما نسبوا القرآن الى الكذب و انه ليس من قبل اللّه فقد عضهوا بذلک.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۳۵۴

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمينَ

- قوله تعالى: «كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمينَ الَّذينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضينَ»
- قال فى المجمع:عضين جمع عضة و أصله عضوة فنقصت الواو و لذلک جمعت عضين بالنون كما قيل:عزوة و عزون و الأصل عزوة، و التعضية: التفريق مأخوذة من الأعضاء يقال: عضيت الشيء أى فرقته و بعضته قال رؤبة: و ليس دين الله بالمعضى، انتهى موضع الحاجة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٩٣

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمينَ

- و قوله: «كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمينَ» لا يخلو السياق من دلالة على أنه متعلق بمقدر يلوح إليه قوله: «و قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذيرُ الْمُبينُ» أي بعذاب منزل ينزل عليكم كما أنزلنا على المقتسمين، و المراد بالمقتسمين هم الذين يصفهم قوله بعد: «الَّذينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضينَ»

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٩٣

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

- و هم على ما وردت به الرواية قوم من كفار قريش جزءوا القرآن أجزاء فقالوا: سحر، و قالوا: أساطير الأولين، و قالوا: مفترى، و تفرقوا فى مداخل طرق مكة أيام الموسم يصدون الناس الواردين عن رسول الله ص كما سيأتى فى البحث الروائى إن شاء الله.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٩٣

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

- و قيل قوله: «كَما أَنْزَلْنا» متعلق بما تقدم من قوله: «وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي» أى أنزلنا عليك القرآن كما أنزلناَ على المقتسمين، و المراد بالمقتسمين اليهود و النصارى الذين فرقوا القرآن أجزاء و أبعاضا و قالوا نؤمن ببعض و نكفر ببعض.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٩٤

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

- و فيه أن السورة مكية نازلة فى أوائل البعثة و لم يبتل الإسلام يومئذ باليهود و النصارى ذاك الابتلاء و قولهم: «آمِنُوا بِالَّذِى أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ»: آل عمران: ٧٢ مما قالته اليهود بعد الهجرة و كذا ما أشبه ذلك و الدليل على ما ذكرنا سياق الآيات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٩٤

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

- و ربما قيل: سموا مقتسمين لأنهم اقتسموا أنبياء الله و كتبه المنزلة إليهم فآمنوا ببعض و كفروا ببعض، و يدفعه أن الآية التالية تفسر المقتسمين بالذين جعلوا القرآن عضين لا بالذين فرقوا بين أنبياء الله أو بين كتبه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٩٤

كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

- فالظاهر أن الآيتين تذكران قوما نهضوا فـي أوائـل البعثة على إطفـاء نـور القـرآن و بعضـوه أبعاضـا ليصدوا عن سبيل الله فـأنزل الله علـيهم العـذاب و أهلكهم، و هم الذين ذكروا في الآيتين ثم يذكر الله مآل أمرهم بقوله: «فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ».

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٩٤

سورةُ الحِجْر

فَوَ رَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(٩٢)

عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ(٩٣)